

السلسلة السلفية للرسائل والكتب النجدية (١)

القول المبين

في التحذير من كتاب

إحياء علوم الدين

من رسائل الإمام العلامة

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

١٢٢٥هـ - ١٢٩٣هـ

تقديم الشيخ العلامة المحدث/ إسماعيل الأنصاري

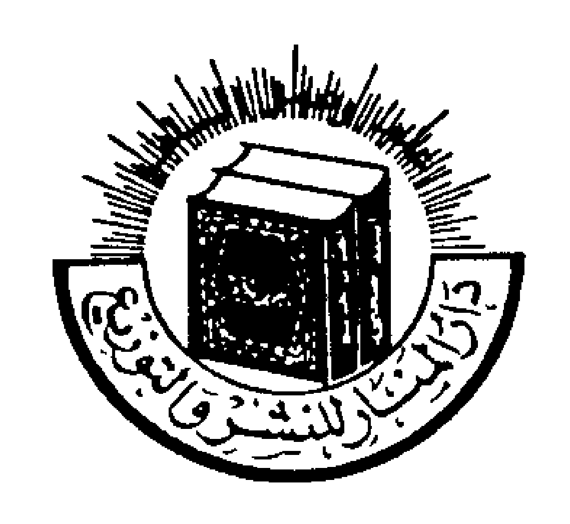
تحقيق الفقير إلى ربه

عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد



القول المبين في التحذير

من كتاب إحياء علوم الدين



الطّبعَة الأولى ١٤١٤ هـ

تطلب جميع منشورات دار المنار من الإدارة
الرياض: ١١٤٤٨ - ص.ب: ٣٣٢١٢ - هاتف: ٤٢٥١٢٩٨
الخرج: ١١٩٤٢ - ص.ب: ١٣٨١ - هاتف: ٥٤٤١٩٧٣
بخصم من ٣٠ - ٣٥٪ وبخصم خاص ٤٠٪ للجمعيات الخيرية

دار المنار

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية
الرياض ١١٤٤٨ - ص.ب: ٣٣٢١٢
هاتف: ٤٢٥١٢٩٨

السلسلة السلفية للرسائل والكتب النجدية (١)

القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين

من رسائل الإمام العلامة

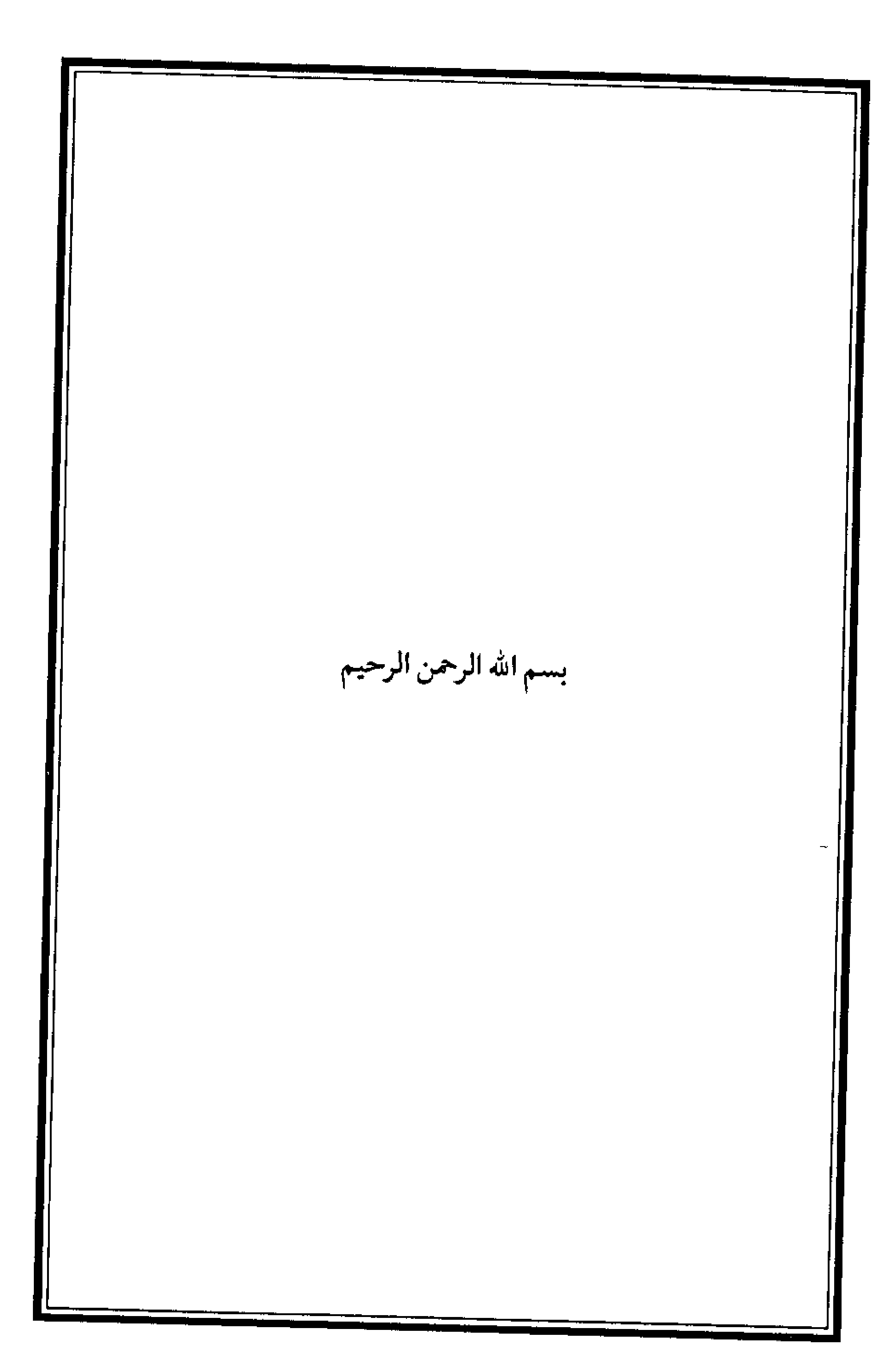
عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

١٢٢٥هـ - ١٢٩٣هـ

تقديم الشيخ العلامة المحدث/ إسماعيل الأنصاري

تحقيق الفقير إلى ربه

عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ العلامة المحدث/ إسماعيل الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد اطلعنا على تحقيق الشيخ الفاضل عبد العزيز الزير آل حمد لرسالة العلامة الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهم الله، وجزاهم عن دين الإسلام خير الجزاء، آمين ـ.

تلك الرسالة التي حذر بها ذلك الإمام بعض أهل وقته وهو عبد الله بن معيذر من تشغيل العامة بكتاب أبي حامد الغزالي المسمى بإحياء علوم الدين لما يحتوي عليه من أمور باطلة بينها أهل العلم وحذروا منها أشد التحذير.

وكان الإمام عبد اللطيف قد كتب إلى ابن معيذر أولاً بعد تأكده من أمره نصيحة ـ وأرسل إليه بعض أصحابه يرشده إلى ترك تشغيل العامة بالإحياء ويدعوه إلى أن يعتني بالدواوين

الإسلامية، المشتملة على الأحاديث النبوية، والسير السلفية، والرقائق الوعظية، فلم يقبل، بل استمر على ما هو عليه مظهراً ذلك لبعض من يجالسه، وحاطاً من قدر الناهي له، وكتب إليه عبد اللطيف ثانياً كتاباً ولكن ابن معيذر لم يلتفت إليه فرأى عبد اللطيف أن الأمر بعد تلك المراحل يستدعي كتابة رسالة فكتب هذه الرسالة مبيناً فيها ما يلي:

١ـ أن كتاب الإحياء قد سلك فيه الغزالي طريقة الفلاسفة والمتكلمين في كثير من المباحث الإلهيات وأصول الدين وكسا الفلسفة لحاء الشريعة حتى ظنها الأغمار والجهال بالحقائق من دين الله الذي جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب ودخل به الناس في الإسلام وهي في الحقيقة محض فلسفة منتنة يعرفها أولو الأبصار، ويمجها من سلك سبيل أهل العلم كافة في القرى والأمصار.

٢ـ إن أهل العلم والبصيرة حذروا من النظر فيه ومن مطالعته بل أفتى بتحريقه علماء المغرب وسماه كثير منهم إماتة علوم الدين وجزم ابن عقيل بأن كثيراً من مباحثه زندقة خالصة لا يقبل لصاحبه صرف ولا عدل.

٣ـ بيان من ذمه هو وكتابه «الإحياء» من أهل العلم

المعتبرين، وذكر أقوالهم فيهما.

وممن سبق الإمام عبد اللطيف إلى ذلك المنهج شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من كتبه.

فقد قال في كتابه «نقض المنطق» (ص٥٦):

(هو ـ أي الغزالي ـ يميل إلى الفلسفة لكنه أظهرها في قالب التصوف، والعبارات الإسلامية، ولهذا فقد رد عليه علماء المسلمين حتى أخلص أصحابه أبو بكر بن العربي فإنه قال: شيخنا أبو حامد دخل في بطن الفلاسفة ثم أراد أن يخرج فما قدر. وقد حكىٰ عنه من القول بمذاهب الباطنية ما يوجب تصديق ذلك في كتبه، ورد عليه أبو عبد الله المازري في كتاب أفرده، ورد عليه أبو بكر الطرطوشي ورد عليه أبو الحسن المرغيناني رفيقه رد عليه كلامه في «مشكاة الأنوار» ونحوه، ورد عليه الشيخ أبو البيان، والشيخ أبو عمرو بن الصلاح، وحذر من كلامه في ذلك هو وأبو زكريا النواوي وغيرهم ورد عليه ابن عقيل وابن الجوزي وأبو محمد المقدسي وغيرهم).

ومما امتازت به طبعة رسالة الإمام العلامة عبد اللطيف في التحذير من كتاب الإحياء ومؤلفه هذه التي حققها الشيخ

الفاضل عبد العزيز الزير آل حمد ما يلي :

١ ـ إزالته ما علق به رشيد رضا صاحب المنار على كلام المازري في الغزالي ونصه :

(الحق أن أبا حامد الغزالي ـ رحمه الله تعالى ـ كان من نوابغ علماء الملة وأنصار الدين الداعين إليه والمدافعين عنه ولذلك لقب بحجة الإسلام، وقبل هذا اللقب الخاص والعام، إلا الخصوم الذين لم يسلم نابغ منهم، ولإخلاص أبي حامد لله تعالى في علمه وعمله جعل خاتمته خيراً من بدايته، فقد كانت عنايته أولاً بالفقه وأصوله، ثم بالمعقولات وهي علم الكلام وما يتعلق به من المنطق والفلسفة، ثم بالتصوف علماً وعملاً ورياضة، وأما خاتمته فكانت بالرجوع إلى كتب السنة والعكوف على صحيحي البخاري ومسلم والأخذ بمذهب السلف الصالح فيها. وأما كتابه الإحياء فقد ألفه في أثناء تصوفه، وكان يعتمد فيما ينقله فيه من الأحاديث والآثار على كتب الحديث وكتب التصوف من غير بحث في الروايات وتمييز الصحيح وغير الصحيح منها فوقع فيه كثير من الروايات الضعيفة والموضوعة وكثير من نظريات الفلسفة ولاسيما

الأدبية منها مخالف للدين ولا أكثرها أيضاً. فكان خصومه يشنعون عليه بهذا وذاك فأما المحدثون فقد شنع عليه بعضهم بذكر ما لا يحتج به من الأحاديث والآثار وأجيب عنه بأنه لم يكن منفرداً بذلك، فأكثر المؤلفين في الفقه والتصوف والأدب والتاريخ قد وقعوا في مثل ذلك لأنهم لم يكونوا من نقاد الحديث ولا من حفاظه، بل وقع في بعض كتب المحدثين روايات واهية وموضوعة لم ينبهوا عليها بل منهم من صحح بعضاً كالحاكم على جلالة قدره، ولم يشنع أحد من هؤلاء الخصوم على هؤلاء ولا أولئك كما شنعوا عليه مع العلم بأنه هو لم يدع حديثاً ولم يدع تصحيح ما لا يصح، وأما التشنيع عليه ببعض المسائل الكلامية والفلسفية والصوفية فالعبرة فيها بإقامة الدليل على بطلان كلامه فيها، وقد رأينا أن العلامة صاحب هذه الرسائل قد عنى بنقل كل ما اطلع عليه من الطعن في الغزالي ولم نر فيها إلا عبارات قليلة منكرة كمبالغته في مدح علم المنطق، وقوله: ليس في الإمكان أبدع مما كان.

وقد ذكرها هنا بتعبير شنيع لا أدري أقاله أم هو نقل لعبارته هذه بالمعنى، وقد أجاب عنها كثير من العلماء

أجوبة تنطبق على قواعد الشرع وردها بعضهم بكل حال.

وهؤلاء لم ينكروا على غيره من المخالفين لظواهر النصوص في التصوف بالشدة التي أنكروا فيها أبي حامد بل أولوا لغيره ما لا يقبل التأويل، وما هو كفر صريح، بل نرى كل طائفة ترفق بمن كان منها فيما يخالف اعتقادها فتتأول له كما فعل الحافظ الذهبي والمحقق ابن القيم في الإنكار على شيخ الإسلام أبي إسماعيل الهروي المحدث السلفي الصوفي، فالأول تمنى لو لم يؤلف كتاب «منازل السائرين» في التصوف. والثاني تأول له بعض العبارات المخالفة لظواهر الكتاب والسنة وهدي السلف حتى ما أنكره عليه شيخه شيخ الإسلام من أبياته الشهيرة في حقيقة التوحيد عند الصوفية.

ما وحد الواحد من واحد

إذ كل من وحده جاحد

وكلهم يلقبونه شيخ الإسلام.

وقد أنكر بعض العلماء على شيخ الإسلام ابن تيمية النابغة الكبير بأشد مما انتقده خصوم أبي حامد عليه وهو منهم، حتى إنهم كفروه، ومازال أخلافهم المقلدون يتحاشون

كتبه ويحذرون المسلمين منها بأشد مما حذر العلامة الشيخ عبد اللطيف هنا من كتاب الإحياء، على أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد امتاز على أهل الحديث والأثر بالاطلاع الواسع على علوم الكلام والمنطق والفلسفة التي كان السلف والمقتدرون بهم من الخلف يحذرون منها ولكن لو لم يطلع عليها شيخ الإسلام اطلاعاً واسعاً لما استطاع أن ينصر السنة ومذهب السلف على كل ما خالفه منها كما كان أقرانه في علم الحديث يعجزون عن ذلك وفي مقدمتهم صديقه الحافظ الذهبي ـ رحمهم الله تعالى ـ.

والقول الحق في كتاب الإحياء أن أكثر ما فيه حق ونافع وقوى التأثير في تقوية الإيمان والترغيب في العبادة والتقوى والورع، وإنني ممن انتفع به كثيراً في بدايته ولا أنكر أنني تضررت أيضاً لبعض أرائه وآراء مثاله في الجبر والغلو في الزهد، وأما الحديث فإن الله تعالى ألهمني في أوائل طلب العلم الاشتغال به فكان ذلك سبباً لاقتنائي شرح الإحياء للزبيدي المشتمل على تخريج أحاديثه.

وأقول إن اشتغال أهل نجد بكتب السنة واعتمادهم في العقائد ورد الشبه وفي آداب الشرع والتصوف السني على

كتب شيخي الإسلام يغنيهم عن كتاب الإحياء، وينبغي أن لا يطلع عليه منهم إلا العلماء إن وجدوا مقتضياً، ولكني أنصح بأن لا يطعنوا في أبي حامد ولا يعدوه مضلاً. فإننا إذا أردنا أن نعد كل من أخطأ من العلماء وأمكن الاستدلال على خطئه ببعض النصوص الصحيحة أو آثار السلف ضالاً مضلاً ولم نميز بين المجتهد المتأول والمعاند فإنه لا يكاد يسلم لنا من أعلام هذه الملة إلا النادر.

فإننا نرى أئمة الفقهاء من المذاهب الأربعة قد خالفوا باجتهادهم بعض هذه النصوص ونرى فروعاً كثيرة في الحلال والحرام قد قيلت بالرأي المخالف لقول النبي ﷺ «وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها» فهل نقول في متبعي أئمتهم فيها إنه ينطبق عليهم حديث عدي بن حاتم المرفوع في تفسير ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ بأنهم كانوا يتبعونهم فيما يحلون لهم ويحرمون عليهم، قال الإمام مالك رحمه الله: (كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر ويشير إلى قبره ﷺ). وكتبه محمد رشيد رضا. ولا

يخفى ما في كلام رشيد هذا من مخالفة الحق والتسوية بين الغزالي الذي ذمه العلماء، وبين أئمة الحق أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، ومعاتبته أئمة الدعوة أمثال الشيخ الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب على سلوكهم مسلك أئمة العلم في التحذير منه.

وفي إيراد كلامه هذا كفاية في الرد عليه، ونبرأ إلى الله من كل ما فيه من الباطل، وندعو طلبة العلم إلى عدم الاغترار به.

٢ـ حذف المحقق من كلام المازري في «الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء» ما بعد قوله (ألا يتعسف) إلى قوله (مذاهب الكرامية).

٣ـ رد المحقق على قول ابن الصلاح في كتاب المضنون به على غير أهله. ما نصه:

(فأما كتاب المضنون به على غيره أهله فمعاذ الله أن يكون له ـ أي الغزالي ـ شاهدته على نسخة منه بخط القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري أنه موضوع على الغزالي وأنه مخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة» وقد نقضه

الرجل بكتاب «التهافت» رد المحقق عبد العزيز على ذلك بما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب «نقض المنطق» ص٥٥ طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ونصه: (وأما «المضنون به على غير أهله» فقد كان طائفة أخرى من العلماء يكذبون ثبوته عنه ـ أي عن أبي حامد الغزالي ـ وأما أهل الخبرة به وبما له فيعلمون أن هذا كله كلامه لعلمهم بمواد كلامه ومشابهة بعضه بعضاً).

٤ ـ رد المحقق على قول المازري:

(وأما علم الكلام الذي هو أصول الدين) بما بيّنه شيخ الإسلام ابن تيمية في «نقض المنطق» ص٤٧، ٤٨.

وفي الختام أوصي الشباب السلفي أن ينهجوا نهج سلفهم الصالح في التحذير من أهل البدع، ومن مؤلفاتهم، والله أسأل أن يجزي مؤلف هذه الرسالة ومحققها خير الجزاء، إنه على ذلك قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إسماعيل بن محمد بن ماحي الأنصاري

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

وبعد: فقد حذر أهل السنة والجماعة على مر العصور والسنين من أهل البدع، ومن مجالستهم، ومخالطتهم، ومن النظر في كتبهم؛ وذلك لئلا يلتبس الحق بالباطل، والسنة بالبدعة، ولأجل إبقاء السنة سالمة مما يشينها من شوائب البدع والضلالات.

وعملهم هذا منطلق من أصل عظيم، وهو أصل «الولاء والبراء»، الذي أهمله كثير من الدعاة، وقد يظن كثير من الهمج الرعاع، وخفافيش البصائر، الذين لم يستضيئوا بنور العلم، ولم

يلجأوا إلى ركن وثيق أن أصل «الولاء والبراء» إنما هو محصور على الكفرة وأذنابهم فقط .

بل أصل الولاء والبراء أيضاً مع أهل البدع والأهواء، الذين هم أشد خطراً وضرراً على الإسلام من الكفرة الملحدين، ومن عدو الله : إبليس .

قال البربهاري[١]:

(وليس لأحد رخصة في شيء أخذ به مما لم يكن عليه أصحاب رسول الله - ﷺ - أو يكون يدعو إلى شيء أحدثه قبله من أهل البدع فهو كمن أحدثه فمن زعم ذلك أو قال به فقد رد السنة وخالف الحق والجماعة وأباح الهوى وهو أشر على هذه الأمة من إبليس) .

ومن تأمل كتب أئمة أهل السنة ككتاب «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد، وكتاب «السنة» لابن أبي عاصم، وكتاب «السنة» للخلال، وكتاب «الإبانة» الصغرى والكبرى لابن بطة، وكتاب «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي، وغيرها، فسيجدها طافحة بالتحذير من البدع وأهلها، ومن مجالستهم، ومخالطتهم .

---

(١) «شرح السنة» : (ص٤٦) .

قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ:

«ستجدون أقواماً يزعمون أنهم يدعون إلى كتاب الله تعالى وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع والتنطع والتعمق وعليكم بالعتيق»[١].

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ:

«لا يأتي على الناس زمان إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا فيه سنة حتى تحيا البدع وتموت السنن»[٢].

وعن أبي قلابة ـ رحمه الله تعالى ـ قال:

(لا تجالسوا أهل الأهواء فإنكم إن لم تدخلوا فيما دخلوا فيه لبسوا عليكم ما تعرفون)[٣].

وعن أبي قلابة ـ أيضاً ـ قال:

(لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، فإنني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا ما تعرفون)[٤].

وقال إبراهيم النخعي:

---

(١) «الإبانة»: (١/ ٣٢٢).

(٢) «الإبانة»: (١/ ٣٥٠).

(٣) «الإبانة»: (٢/ ٤٣٧).

(٤) «الإبانة»: (٢/ ٤٣٧).

(لا تجالسوا أصحاب الأهواء فإني أخاف أن ترتد قلوبكم)[١].

وقال مجاهد:

(لا تجالسوا أهل الأهواء فإن لهم عرة كعرة الجرب)[٢].

وقال مفضل بن مهلهل:

(لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته، حذرته وفررت منه، ولكن يحدثك بأحاديث السنة في بدو مجلسه، ثم يدخل عليك بدعته، فلعلها تلزم قلبك، فمتى تخرج من قلبك؟)[٣].

قال الإمام أبو عثمان الصابوني في كتابه: «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»:

(ويتجانبون أهل البدع، والضلالات، ويعادون أصحاب الأهواء والجهالات . . . ويبغضون أهل البدع الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، ولا يحبونهم ولا يصحبونهم، ولا يسمعون كلامهم ولا يجالسونهم، ولا يجادلونهم في الدين، ولا

---

(١) «الإبانة»: (٢/ ٤٣٩).

(٢) «الإبانة»: (٢/ ٤٣٩).

(٣) «الإبانة»: (٢/ ٤٤٤).

يناظرونهم، ويرون صون آذانهم عن سماع أباطيلهم إذا مرت بالآذان وقرت في القلوب ضرت)[١].

وكل هذا الكلام ظاهر ـ ولله الحمد ـ لذوي الألباب السليمة، المستنيرة بكتاب ربها وسنة نبيها ـ ﷺ ـ على فهم سلف الأمة لهما.

وإنه من العجب أن تسمع في هذه الأزمان أصوات الثناء على أهل البدع والأهواء، وعبارات الإطراء والمدح لهم، ووصفهم بأنهم أئمة، ومجددون، ومصلحون، ومجاهدون، ومفكرون إسلاميون غير مبالين بما يحمل هؤلاء من عقائد زائغة، وأهواء ضالة مضلة.

وهذا ـ والله ـ هدم لأصل عظيم وهو جانب الولاء والبراء الذي قعد أصوله مطبقة أئمة السلف ـ رحمهم الله تعالى ـ أثناء معاملتهم لأهل البدع والأهواء.

قال الفضيل بن عياض ـ رحمه الله ـ :

(من عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام ومن تبسم في وجه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله)[٢].

---

(١) انظر: (ص١٠٥).

(٢) «شرح السنة» للبربهاري: (ص٦٠).

ومن زعم أن أهل البدع أئمة ومجددون ومصلحون . . . فهو إلى أن يعالج عقله أحوج منه إلى أن يقام عليه الدليل ، فمن المعلوم عند كل صاحب سنة أن المجدد له علامة يعرف بها كما قال الإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ـ رحمهم الله ـ :

(ولهذا المجدد علامة يعرفها المتوسمون وينكرها المبطلون أوضحها ، وأجلاها وأصدقها وأولاها محبة الرعيل الأول من هذه الأمة ، والعلم بما كانوا عليه من أصول الدين وقواعده المهمة التي أصلها الأصيل ، وأسها الأكبر الجليل معرفة الله بصفات كماله ونعوت جلاله وأن يوصف بما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله من غير زيادة ولا تحريف ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، وأن يعبدوه وحده لا شريك له ويكفروا بما سواه من الأنداد والآلهة هذا أصل دين الرسل كافة وأول دعوتهم وآخرها ولب شعائرهم وحقيقة ملتهم . . .)[١].

وهؤلاء الدعاة لم يقتصروا على الثناء على أهل البدع فقط ، بل نادوا كذلك بمبدأ الإنصاف والعدل مع أهل البدع سواء في كتبهم أو في جهودهم فيما يزعمون أنه خدمة للإسلام ، وأن عدم

(١) «مجموعة الرسائل» : (٣/ ١٥٦ ، و١٥٧).

الإنصاف معهم في ذلك هو من الظلم. مدعين أن ذلك هو منهج أهل السنة والجماعة، متمسكين باستدلالات هي أوهى من بيت العنكبوت لو كانوا يعلمون.

ويقال لهؤلاء وأمثالهم يا قوم هذه كتب أئمة أهل السنة مليئة بالتحذير من أهل البدع على الإطلاق والتعيين دون أن تتطرق إلى ذكر شيء من محاسنهم؛

(يا قوم اقرؤا ما كتبه أئمة الحديث أهل السنة والجماعة، اقرؤا ما كتبه البخاري في «خلق أفعال العباد» وما كتبه الإمام أحمد وابنه عبد الله، وما كتبه الخلال، وابن خزيمة في كتب السنة والتوحيد، واقرؤا «الإبانة» لابن بطة و«الشرح والإبانة له» و«شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي، ومقدمة «شرح السنة» للبغوي، ومقدمة ابن ماجه، و«السنة» لأبي داود في كتابه «السنن»، و«الحجة في بيان المحجة» لأبي القاسم التيمي الأصبهاني، ومؤلفات ابن تيمية وابن القيم كـ: «الصواعق المرسلة» و«النونية»، ومدرسة الإمام محمد بن عبد الوهاب. وانظروا مواقفهم وتعاملهم مع أهل البدع. هل تجدونهم لا يذكرون شخصاً إلا مقرونة حسناته بسيآته وبدعه؟ وهل لا يذكرون مثالب كتاب إلا وبعدها أو قبلها حسناته؟ لم نعرف قط

ذلك ولم نسمع به. ألا تدركون أن دعائم المنهج السلفي ستقوض بهذا الأسلوب، وأن قضية الولاء والبراء التي هي أوثق عرى الإيمان ستدمر)[١].

واعترافاً بالفضل لأهله فقد قام أئمة الدعوة السلفية في البلاد النجدية خير قيام في الدفاع عن السنة وأهلها، ومحاربة البدع وأهلها والتحذير منهم، وشن الغارة عليهم، ومن تأمل سيرهم الحميدة ومؤلفاتهم الجليلة تبين له صدق ذلك.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب:

(وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا، وأحكم عليهم بالظاهر، وأكل سرائرهم إلى الله وأعتقد أن كل محدثة بدعة)[٢].

وقال الشيخ عبد الرحمن بن حسن:

(وأما أهل البدع فيجب هجرهم والإنكار عليهم إذا ابتليتم بهم وتأملوا مصنفات الشيخ، وتأملوا كلامه ـ رحمه الله

---

(١) «منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف» لفضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي: (ص٧٠، و٧١)، وكتابه هذا شجىً في حلوق هؤلاء فراجعه لزاماً.

(٢) «الدرر السنية»: (٤/ ٣٧١).

تعالى ـ وتجدوا فيه البيان والفرقان)[1].

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله عند شرحه للحديث «لعن الله من آوى محدثاً»: (المحدث بالبدعة في الدين شر من المحدث بالجناية، فإيواؤه أعظم إثماً)[2].

وقال الشيخ حمد بن عتيق:

(وليحذر طالب الحق من كتب البدع كالأشاعرة والمعتزلة ونحوهم فإن فيها من التشكيك والإيهام، ومخالفة نصوص الكتاب والسنة ما أخرج كثير من الناس عن الصراط المستقيم نعوذ بالله من الخذلان)[3].

بل كانوا ـ عليهم رحمة الله ـ إذا خافوا على العوام أن يفتتنوا برجل صاحب هوىً فإنهم يشهرون به ويحذرون منه كما فعل ذلك الشيخ عبد الرحمن بن حسن، فقد قال الشيخ عبد اللطيف في إحدى رسائله:

(وأما كون شيخنا الوالد صرح باسمك في الرياض فهو منه اهتمام بالواجب الشرعي فإن الرجل إذا خيف أن يفتتن به

---

(١) «مجموعة الرسائل»: (١/ ٢٥، و٢٦).

(٢) «تيسير العزيز الحميد»: (ص١٩٢).

(٣) «مجموعة رسائل الشيخ حمد بن عتيق»: (ص٢٦).

الجهال، ومن لا تمييز عندهم في نقد أقاويل الرجال فحينئذٍ يتعين الإعلان بالإنكار والدعوة إلى الله في السر والجهار، ليعرف الباطل فيجتنب وتهجر مواقع التهم والريب ولو طالعت كتب الجرح والتعديل، وما قاله أئمة التحقيق والتأصيل فيمن اتهم بشيء يقدح فيه أو يحط من رتبة ما يحدث به ويرويه لرأيت من ذلك عجباً)[1].

وقد كان للإمام عبد اللطيف بن عبد الرحمن ـ رحمهما الله ـ دور بارز في الدفاع عن السنة، ومحاربة أهل البدع، ومؤلفاته تشهد بذلك:

(فهذا الإمام قد حاز قصب السبق في الفروع والأصول، واحتوى منها على ما سمق وسبق به الأئمة الفحول، وأنه قد أم إلى هام العلىٰ فعلا ذراها، وسما من العلوم النبوية إلى علالي معالمها وعلاها، فرحمة الله عليه من إمام بلتع، وفاضل فصيح مصقع، فلقد تبحر في جميع فنون العلوم، وبلغ شأو المتنبيء في رصانة المنثور والمنظوم)[2].

وبعد توفيق الله ـ عز وجل ـ وقفت على نسخة خطية من

(١) «مجموعة الرسائل»: (٣/ ٢٩٩).

(٢) من مقدمة الشيخ العلامة سليمان بن سحمان لكتاب مجموعة الرسائل.

إحدىٰ رسائله التي تمثل منهجاً تأصيلياً في التحذير من البدع وأهلها، وهي رسالة في التحذير من كتاب «إحياء علوم الدين» ومن مؤلفه. فسارعت في تحقيقها راجياً من الله أن ينفع بها.

وليعلم أن الشيخ عبد اللطيف قد تكلم على كتاب الإحياء، وعلى مؤلفه في غير ما موضع، ومن ذلك قوله في كتابه «مصباح الظلام»:

(وصنف أبو حامد الغزالي كتابه المعروف وسماه: «إحياء علوم الدين»، وقد أمات به من أصول الدين ودعائمه ما يعرفه من عرفه)[1].

وقال أيضاً عن الغزالي في كتابه «مصباح الظلام»:

(قوله: «قال حجة الإسلام» إن كان المعترض يعتقد هذا وأنه حجة للإسلام، وقوله يرجع إليه بين الأنام، فقد رد هذا المعترض على جمهور الأمة، ولا سيما الحنابلة، وقد شنعوا عليه في كتابه «الإحياء» وأمثاله من تآليفه وجزموا بأنه مخالف لأهل السنة والجماعة في كثير من السمعيات والعقليات، وقوله لا يحتج به عند أهل مذهبه في مسائل الذيول والتفريعات، فكيف بأصول الإسلام؟ قال تلميذه أبو بكر العربي المالكي: شيخنا

---

(١) انظر: (ص٣١).

أبو حامد دخل في جوف الفلسفة ثم أراد أن يخرج فلم يحسن)[1].

وأختم المطاف بكلام حسن لشيخ الإسلام ابن تيمية قال:

(ومثل أهل البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة، فإن بيان حالهم، وتحذير الأمة منهم واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع؟

فقال: إذا صام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله، إذ تطهير سبيل الله، ودينه، ومنهاجه، وشرعته، ودفع بغي هؤلاء، وعدوانهم على ذلك: واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين، وكان فساده أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب، فإن هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب، وما فيها من الدين إلا تبعاً، وأما أولئك فهم يفسدون القلوب

---

(١) (ص٨١).

ابتداء)[١]. انتهى.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعلنا بكتاب ربنا وبسنة نبينا ـ ﷺ ـ عاملين وبهدي سلفنا مقتفين، وأن يجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه الفقير إلى عفو ربه القدير

عبد العزيز بن عبد الله الزير آل حمد

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ـ آمين

---

(١) «مجموع الفتاوى»: (٢٨/ ٢٣١، و٢٣٢).

ترجمة موجزة للمؤلف

□ اسمه ونسبه :

هو الشيخ الإمام، وعلم الهداة الأعلام، البحر الفهامة، والفاضل العلامة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن ابن حسن بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله بمنه وكرمه .

□ مولده :

وُلد سنة ١٢٢٥هـ في بلدة العلم والعلماء: الدرعية .

حياته :

□ نقل الشيخ عبد اللطيف مع والده آنذاك إلى مصر، إثر الدمار الذي أصاب الدرعية، على يد الهالك إبراهيم بن محمد علي باشا عليه من الله ما يستحق، وكان عمره قرابة الثمان سنوات ونشأ بمصر وتزوج بها، وتمكن من الاشتغال بطلب العلم، والتزود منه، ثم بعد ذلك خرج إلى نجد وذلك في سنة

١٢٦٤هـ، وقدم مدينة الرياض واستقر فيها بضعة أشهر درَّس فيها بعض الدروس، ثم انتقل بعد ذلك إلى الأحساء معلماً وداعياً، ومكث فيها فترة من الزمن، ثم عاد إلى الرياض مرة أخرىٰ.

□ شيوخه:

قد علم فيما سبق أن الشيخ ـ رحمه الله قد مكث في مصر مدة من الزمن، درس فيها على عدد من المشايخ فمنهم:

١ ـ والده الإمام العلامة عبد الرحمن بن حسن.

٢ ـ والشيخ عبد الرحمن بن الشيخ الإمام عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

٣ ـ والشيخ العلامة محمد بن محمود بن محمد الجزائري.

٤ ـ والشيخ إبراهيم الباجوري. وغيرهم.

□ تلاميذه:

تتلمذ على يد الشيخ عدد من التلاميذ منهم:

١ ـ تلميذه النجيب الشيخ العلامة «حسان السنَّة» الشيخ سليمان بن سحمان.

٢ ـ وابنه العلامة الشيخ عبد الله.

٣ ـ وأخوه الشيخ إسحاق، وغيرهم.

❑ **مؤلفاته :**

توفي الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ وترك لنا العديد من المؤلفات منها :

* «مصباح الظلام في الرد على من افترى على الشيخ الإمام»
* «منهاج التأسيس» .
* «رد على الشبهات الفارسية» .
* العديد من الرسائل التي قد جمعها تلميذه النحرير العلامة سليمان بن سحمان .

❑ **وفاته :**

تُوفي ـ رحمه الله ـ في مدينة الرياض في اليوم الرابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٣هـ رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلىٰ .

❑ ❑ ❑

التعريف بالنسخ الخطية

توفر لدي عند الشروع في تحقيق هذه الرسالة ثلاث نسخ خطية وهي كالآتي:

□ النسخة الأولى:

* وتوجد في مكتبة الرياض السعودية ضمن مجموعة تحت رقم ٤١٢/ ٨٦.
* وعدد صفحاتها: إحدى عشرة صفحة.
* وعدد الأسطر فيها: ما بين ٢٢ ـ ٢٣ صفحة تقريباً.
* وآخرها فيه نقص، وعلى المجموع تملك للشيخ سليمان بن سحمان ـ رحمه الله ـ.
* ورمزت إليها بحرف الهمزة «أ».

□ النسخة الثانية:

* وتوجد في مكتبة الرياض السعودية أيضاً ضمن مجموع اسمه «عيون الرسائل والأجوبة على المسائل» تحت رقم

٣٥٨/ ٨٦.

* وعدد صفحاتها : تسع صفحات .
* وعدد الأسطر فيها : ٢٥ سطراً تقريباً .
* وآخرها فيه نقص ، وعلى المجموع تملك .
* ورمزت إليها بحرف «ب» .

□ النسخة الثالثة :

* وتوجد في مكتبة الرياض السعودية أيضاً ضمن مجموع اسمه «المجموع المبارك» تحت رقم٥٢٧ .
* وعدد صفحاتها : ثمان صفحات .
* وعدد الأسطر فيها : ما بين ٢٥ ـ ٢٦ سطر تقريباً .
* وآخرها فيه نقص .
* ورمزت إليها بحرف «جـ» .

□ طبعاتها :

* طبعت هذه الرسالة ضمن كتاب «الدرر السنية في الأجوبة النجدية»
* في الجزء الثالث منه صفحة ٣٤٥ «الطبعة الثانية» .
* وطبعت كذلك ضمن كتاب «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» .

* في الجزء الثالث منه صفحة ١٢٩ .
* وتلك الطبعتان المذكورتان، قد خلتا من التحقيق والتوثيق. وقد قابلت النسخ الخطية مع طبعتيها، وذلك إتماماً للفائدة، وخدمة للقارىء والرسالة .
* فرمزت إلى طبعة «الدرر» بالحرف : «د» .
* ورمزت إلى طبعة «مجموعة الرسائل» بالحرف : «م» .

□ □ □

التعريف بالرسالة

- **موضوعها :**

تدور هذه الرسالة حول كتاب الإحياء للغزالي، وتحذر وتنبه على ما فيه من بدع وضلالات، وإرشاد إلى القراءة في كتب أهل السنة والاقتصار عليها.

- **سبب تأليفه لهذه الرسالة :**

كان الداعي لتأليف الرسالة ما ذكره المؤلف في أولها حيث قال :

(فإني رأيت بعض أهل وقتنا يشتغل بكتاب الإياء ويقرأ فيه عند العامة . . فأحببت أن أذكر للطلبة والمستفيدين بعض ما قاله . .).

- **توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلفها :**

تتأكد لنا نسبة الرسالة إلى المؤلف بعدة أمور هي :

١ ـ ما كتب في جميع النسخ : «من عبد اللطيف بن عبدالرحمن ابن حسن إلى . . .» وهذا وحده كافٍ في الدلالة على

صحة نسبتها للمؤلف .

٢ ـ أن الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ـ رحمه الله ـ قد ذكر تلك الرسالة في «الدرر السنية» ، ووضعها من ضمن مؤلفات الشيخ عبد اللطيف وفتاواه ، وقد قرئت هذه المجموعة على عدد من المشايخ ، كالشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبد الله العنقري ، والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ ، وقاموا بتقريظها ـ رحمهم الله ـ .

٣ ـ أن جامع كتاب «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» قد ذكرها أيضاً من ضمن مؤلفات الشيخ وفتاواه ، وتلك المجموعة معروفة لدىٰ علماء الدعوة فلم ينكروا الرسالة بل أقروها .

عنوان الرسالة :

لم أجد عنواناً معيناً للرسالة يمكن أن تعرف به ؛ ولذا سميتها بـ : «القول المبين في التحذير من كتاب إحياء علوم الدين» .

❑ ❑ ❑

منهجي في التحقيق

* حاولت قدر الاستطاعة أن تخرج الرسالة على الصورة التي وضعها المؤلف .
* قمت بالمقابلة بين النسخ الثلاث، وطبعاتها، واختيار النص الأقرب للصواب .
* خرَّجت الأحاديث الواردة فيها .
* عرفت بالرسالة، والمخطوطة .
* ما كان بين معقوفتين هكذا [ ] فهو من إضافتي .

❑ ❑ ❑

بلغ

وله أيضاً قدس الله روحه ونور ضريحه وهي نسخة
رسالة الى عبد الله بن معيذر وكان قد بلغ الشيخ انه يشتغل بكتاب الاحيا
للغزالي ويقرأه عند العامة وكان كتاب الاحيا مشتملا على ما يحمله
من التحريفات الجائرة والتأويلات الضالة الخاسرة وان كان فيه بعض
المباحث المستحسنة لكن فيه من الآراء الدفينة والفلسفة في أصل الدين
ما تنفر منه طباع الموحدين ويخاف منه على ضعفاء البصائر من العامة
والجاهلين وهذا نصها: بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين
واشهد ان محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه صلاة دائمة مستمرة الى يوم الدين وبعد فاني رأيت
بعض أهل وقتنا يشتغل بكتاب الأحيا للغزالي عند العامة وهو لا يحسن
فهم معانيه ولا يعرف ما تحت جمله ومبانيه ليست له أهلية في تمييز
الخبيث من الطيب ولا دراية بما تحت ذلك البارق من ريح عاتية
أو صيب فكتبت اليه نصيحة وارسلت بعض أصحابه وارشدته الى الكتب
الاسلامية المشتملة على الاحاديث النبوية والسير السلفية والرقا
ئق الوعظية فلم يقبل واستمر على رأيه وأعجب بنفسه واظهر ذلك
لبعض من يجالسه وحط من قدر الناهي له فكتبت اليه كتاباً فلم يصغ
ولم يلتفت وزعم انه على بصيرة وابدى من جهله الاعاجيب الكثيرة
فاحببت ان اذكر للطلبة والمستفيدين بعض ما قاله أئمة
الاسلام والدين في هذا الكتاب المسمى بالاحيا ليكون الطالب
على بصيرة من امره ولئلا يلتبس عليه ما تحت عباراته من زخرف
القول وصورة ما كتبت أولاً من عبد اللطيف بن عبد الرحمن

نمـوذج للمخـوطـة (١)

محنت بكر عمر وساعات وخلطته ومجالسته ونسأل الله العظيم لنا ولكم علماً نافعاً يكون لنا
لديه يوم القيامة شافعاً وبلغ سلامنا من لديك من الإخوان في الدين من أهل السنة
وإن أشكل عليكم شيء مما كتبته فراجعوني فيه ولا تنسوني من صالح الدعاء أسأل الله العظيم
أن يغفر زلتي ويقيل عثرتي ويقبل توبتي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وله قدس الله روحه ونور ضريحه رسالة إلى عباس ابن عبيد
وقد كان بلغ الشيخ أنه يشتغل بكتاب الإحياء للغزالي ويقرأه عند العامة وكان كتاب
الإحياء مشتملاً على ما يمج سماعه من الخرافات الجائرة والتأويلات الخاسرة وإن كان فيه بعض
تعقيبات الباحث المستحسنة لكن فيه من الآراء البدعية والفلسفية في أصل الدين ما تنفر منه
طباع الموحدين ويخاف منه على ضعفاء البصائر من العامة والجاهلين فأجاب
رحمه الله تعالى بما نصه **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب** العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الملك الحق المبين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة مستمرة إلى يوم الدين **أما بعد** فإني رأيت
بعض أهل وقتنا يشتغل بكتاب الإحياء للغزالي ويقرأه عند العامة وهو لا يحسن
فهم معانيه ولا يعرف ما تحت حده ومبانيه ليست له أهلية في تمييز الخبيث من
الطيب ولا دراية بما تحت ذلك البارق من ريح عاتية أو صيب فكتبت إليه
نصيحة وأرسلت إليه بعض أصحابه وأرشدته إلى الدواوين الإسلامية المشتملة
على الأحاديث النبوية والسير السلفية والرقائق الوعظية فلم يقبل واستمر على
رأيه وأعجب بنفسه وأظهر ذلك لبعض من يجالسه وحضر وقد دنا هلكه فكتبت
إليه كتاباً فلم يصغ ولم يلتفت وزعم أنه على بصيرة وأبلغت جهله إلى عجائب
الكثيرة فأحببت أن أذكر للطلبة والمستفيدين بعض ما قال أئمة الإسلام والذي
في هذا الكتاب المسمى بالإحياء ليكون الطالب على بصيرة من أمره ولئلا يلتبس عليه
ما تحت عباراته من زخرف القول وصورة ما كتبته أولاً **من عبد
اللطيف بن عبد الرحمن** إلى الأخ عبد الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد فقد بلغني عنك ما يشغل كل من له حمية إسلامية وغيرة دينية على الملة

الحنيفية

الرسالة ٢

نموذج للمخطوطة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة
دائمة مستمرة إلى يوم الدين، أما بعد فإني رأيت بعض أهل وقتنا هذا
يشتغل بكتاب الإحيا للغزالي ويقرأ فيه عند العامة وهو لا يحسن فهم معناه
ولا يعرف ما تحت جمله ومبانيه، ليست له أهلية في تمييز الخبيث من الطيب
ولا دراية بما تحت ذلك الباب من ريح عاتية أو صيب، فكتبت إليه نصيحة وأرسلت
إليه بعض أصحابه وأرشدته إلى الدواوين الإسلامية المشتملة على الأحاديث
النبوية والسير السلفية والدقائق الوعظية فلم يقبل واستمر على رأيه وأعجب
بنفسه وأظهر ذلك لبعض من يجالسه وطعن قدر الناهي له فكتبت إليه كتابا
فلم يصغ ولم يلتفت وزعم أنه على بصيرة وأبدى من جهله الأعاجيب الكثيرة
فأحببت أن أذكر للطلبة والمستفيدين بعض ما قاله أئمة الإسلام والدين في
هذا الكتاب المسمى بالإحيا ليكون الطالب على بصيرة من أمره ولئلا يلتبس عليه
ما تحت عباراته من زخرف القول وصورة ما كتبته أولا: من عبد اللطيف ابن
عبد الرحمن إلى الأخ عبد الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغني
عنك ما يشغل كل من له حمية إسلامية وغيرة دينية على الملة الحنيفية، و
ذلك أنك اشتغلت بالقراءة في كتاب الإحيا للغزالي وجمعت عليه من لديك
من الضعفاء والعامة الذين لا تمييز لهم بين مسائل الهداية والسعادة ووسا
ئل الكفر والشقاوة وأسمعتهم ما في الإحيا من التحريفات الجائرة والتأويلات
الضالة الخاسرة والشقاشق التي على الداء الدفين والفلسفة في أصل الدين
وقد أمر الله تعالى وأوجب على عباده أن يتبعوا رسله وأن يلتزموا سبيل
المؤمنين وحرم اتخاذ الولائج من دون الله ورسوله ومن دون عباده
المؤمنين وهذا الأصل المحكم لا قوام للإسلام إلا به، وقد سلك في الإحيا
طريق الفلاسفة والمتكلمين في كثير من مباحث الإلهيات وأصول الدين
وكسا الفلسفة لحاء الشريعة حتى ظنها الأغمار والجهال بالحقائق من دين الله
الذي

نموذج للمخطوطة (ج)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له المَلِك الحق المبين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله عليه[١] وعلى آله وأصحابه[٢] صلاة دائمة مستمرة إلى يوم الدين.

وبعد[٣]. فإني رأيت بعض أهل وقتنا يشتغل بكتاب الإحياء للغزالي ويقرأ فيه[٤] عند العامة وهو لا يحسن فهم معانيه، ولا يعرف ما تحت جمله ومبانيه، ليست له أهلية في تمييز الخبيث من الطيب، ولا دراية بما تحت ذلك البارق من ريح عاتية أو صيب، فكتبت إليه نصيحة، وأرسلت إليه بعض

---

(١) في «جـ»: «وسلم وعلى آله . . .».

(٢) في المطبوعة «م»: «وعلى أصحابه».

(٣) في «ب»، و«جـ»: «أما بعد».

(٤) سقطت: «ويقرأ فيه» من «أ»، والمطبوعة «م».

أصحابه وأرشدته إلى الدواوين الإسلامية المشتملة على الأحاديث النبوية، والسير السلفية، والرقائق[١] الوعظية، فلم يقبل واستمر على رأيه، وأعجب بنفسه وأظهر ذلك لبعض من يجالسه، وحط من قدر الناهي له، فكتبت إليه كتاباً فلم يصغ ولم يلتفت، وزعم أنه على بصيرة، وأبدى من جهله الأعاجيب الكثيرة.

فأحببت أن أذكر للطلبة والمستفيدين بعض ما قاله أئمة الإسلام والدين في هذا الكتاب المسمى بالإحياء ليكون الطالب على بصيرة من أمره، ولئلا يلتبس عليه ما تحت عباراته من زخرف القول. وصورة ما كتبت أولاً:

من عبد اللطيف بن عبد الرحمن إلى الأخ عبد الله سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد. فقد[٢] بلغني عنك ما يشغل كل من له حمية إسلامية، وغيرة دينية[٣] على الملة الحنيفية؛ وذلك أنك اشتغلت بالقراءة في كتاب الإحياء للغزالي، وجمعت عليه من لديك من

---

(١) في «جـ»: «والدقائق».

(٢) في «أ»، و«ب»، و«جـ»: «قد».

(٣) في «ب»: «دنية».

الضعفاء، والعامة الذين لا تمييز لهم بين مسائل الهداية والسعادة، ووسائل الكفر والشقاوة، وأسمعتهم ما في الإحياء من التحريفات الجائرة، والتأويلات الضالة الخاسرة، والشقاشق[١] التي اشتملت على الداء الدفين، والفلسفة في أصل الدين.

وقد أمر الله تعالى وأوجب على عباده أن يتبعوا رسله[٢] وأن يلتزموا سبيل المؤمنين، وحرم اتخاذ الولائج من دون الله ورسوله ومن دون عباده المؤمنين، وهذا الأصل المحكم لا قوام للإسلام إلا به.

وقد سلك في الإحياء طريق[٣] الفلاسفة والمتكلمين، في كثير من مباحث الإلهيات وأصول الدين، وكسا الفلسفة لحاء الشريعة، حتى ظنها الأغمار والجهال بالحقائق من دين الله الذي جاءت به الرسل، ونزلت به الكتب، ودخل به الناس في الإسلام. وهي في الحقيقة محض فلسفة منتنة يعرفها أولو الأبصار، ويمجها من سلك سبيل أهل العلم كافة في القرى

---

(١) في «ب»، و«جـ»: «والشقائق».

(٢) في المطبوعة «م»: «الرسول».

(٣) في «ب»، و«جـ»: «طريقة».

والأمصار.

[و][١] قد حذر[٢] أهل العلم والبصيرة من[٣] النظر فيه[٤]، ومطالعة خافيه وباديه، بل أفتى بتحريقه علماء المغرب ممن عرف بالسنة، وسماه كثير منهم «إماتة علوم الدين»، وقام ابن عقيل أعظم قيام في الذم والتشنيع، وزيف ما فيه من التمويه والترقيع، وجزم بأن كثيراً من مباحثه زندقة خالصة لا يقبل لصاحبها صرف ولا عدل.

قال شيخ الإسلام: ولكن أبو حامد دخل في أشياء من الفلسفة، وهي عند ابن عقيل زندقة.

وقد رد عليه بعض ما دخل فيه من تأويلات الفلاسفة، ورد عليه شيخ الإسلام في «السبعينية». وذكر قوله في العقول والنفوس وأنه مذهب الفلاسفة، فأفاد وأجاد، ورد عليه غيره

---

(١) ما بينهما أضفته ليستقيم الكلام.

(٢) في «ب»: «محذراً».

(٣) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «عن»، ولعل ما أثبته أولى.

(٤) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «فيها .. خافيها وباديها .. بتحريقها .. وسماها». ولعل ما أثبته أولى؛ لأن مرجع الضمير يعود إلى كتاب «الإحياء».

من علماء الدين[١].

وقال فيه تلميذه ابن العربي المالكي:

(شيخنا أبو حامد دخل في جوف الفلسفة ثم أراد الخروج فلم يحسن).

وكلام أهل العلم معروف في هذا لا يشكل إلا على من هو مزجى البضاعة، أجنبي من[٢] تلك الصناعة، ومشايخنا تغمدهم الله برحمته مضوا على هذا السبيل والسنن، وقطعوا الوسائل إلى الزندقة والفلسفة والفتن، وأدبوا على ما هو دون ذلك، وأرشدوا الطالب إلى أوضح المناهج والمسالك، وشكرهم على ذلك كل صاحب سنة وممارسة للعلم النبوي، وأنت قد خالفت سبيلهم[٣] وخرجت عن مناهجهم[٤] وضللت المحجة وخالفت مقتضى البرهان والحجة، واستغنيت برأيك،

---

(١) منهم: أبو عبد الله المازري، وأبو بكر الطرطوشي، وأبو الحسن المرغيناني، وأبو البيان، وأبو عمرو بن الصلاح، وأبو زكريا النواوي، وابن الجوزي، وأبو محمد المقدسي.
انظر: «نقض المنطق»: (ص٥٦)، تحقيق: الفقي.

(٢) في «ب»، و«جـ»: «عن».

(٣) سقطت «سبيلهم» من: «أ»، والمطبوعة «م».

(٤) في «جـ»: «منهاجهم».

وانفردت بنفسك، عن المتوسمين بطلب العلم المنتسبين إلى السنة، ما أقبح الحور بعد الكور، وما أوحش زوال النعم، وحلول النقم، إذا سمعت بعض عباراته المزخرفة قلت كيف ينهانا عن هذا فلان، ويأمر بالإعراض عن هذا الشان، كأنك سقطت على الدرة المفقودة، والضالة المنشودة، وقد يكون ما أطربك، وهز أعطافك وحركك، فلسفة منتنة، وزندقة مبهمة، أخرجت في قالب الأحاديث النبوية، والعبارات[١] السلفية، فرحم الله عبداً[٢] عرف نفسه ولم يغتر بجاهه، وأناب إلى الله وخاف الطرد عن بابه، والإبعاد عن جنابه، وينبغي للإمام أيده الله أن ينزع هذا الكتاب من أيديكم، ويلزمكم بكتب السنة من الأمهات الست وغيرها، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. انتهى[٣].

ثم جمعت بعض أقوال أهل العلم وما أفتوا به في هذا الكتاب وتحذيرهم للطالب والمسترشد.

---

(١) في «جـ»: «والعبادات».

(٢) في «جـ»: «إمرأً».

(٣) سقطت: «انتهى» من المطبوعة «د».

فمن ذلك :

قول الذهبي[1] في ترجمته للغزالي :

(وأخذ في تأليف الأصول والفقه، والكلام والحكمة، وأدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام، ومزال الأقدام، ولله سر في خلقه).

وساق الكلام إلى أن قال : (ذكر هذا عبد الغافر).

ـ إلى أن قال ـ :

(ثم حكي عنه أنه راجع العلوم وخاض في[2] الفنون الدقيقة، والتقى بأربابها، حتى تفتحت له أبوابها، وبقي مدة وفتح عليه باب من[3] الخوف بحيث يشغله عن كل شيء).

ـ إلى أن قال ـ :

(ومما كان يعترض به عليه[4]، وقوع خلل من جهة النحو في أثناء كلامه وروجع[5] فأنصف ؛ واعترف بأنه ما مارسه، ومما

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء»: (١٩/ ٣٢٣).

(٢) في «ب»، و«جـ»: «من الفنون».

(٣) في «ب»، و«جـ»: «من باب».

(٤) في جميع النسخ والمطبوعة «د»: «عليه به».

(٥) في «جـ»: «ورجع».

نقم عليه ما ذكر من الألفاظ المستبشعة بالفارسية في «كيمياء[١] السعادة والعلوم» وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا يوافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد الملة، وكان الأولى به والحق أحق ما يقال، ترك ذلك التصنيف، والإعراض عن الشرح له، فإن العلوم ربما لا يحكمون أصول القواعد بالبراهين والحجج، فإذا سمعوا شيئاً من ذلك تخيلوا منه ما هو أضر بعقائدهم، وينسبون ذلك إلى بيان مذهب الأوائل.

قال الذهبي:

(وما نقمه[٢] عبد الغافر على أبي حامد في الكيمياء[٣] فله أمثاله في غضون تواليفه[٤]. حتى قال أبو بكر بن العربي: شيخنا أبو حامد بلع[٥] الفلاسفة[٦] وأراد أن يتقيأهم فما

(١) في جميع النسخ: «كيما»، وفي المطبوعة «م»: «كمياء».

(٢) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «وما نقله»، وما أثبته من «السير» ولعله أصوب.

(٣) في «ب»، و«جـ»: «الكيمه»، وفي «أ»: «الكيما».

(٤) في المطبوعة «د»: «توليفه».

(٥) في «أ»: «بلغ».

(٦) في المطبوعة «م»: «الفلسفة ... يتقاياها».

استطاع) انتهى[١].

ومن معجم أبي علي الصدفي في تأليف القاضي عياض له قال:

(الشيخ أبو حامد ذو[٢] الأنباء الشنيعة، والتصانيف العظيمة، غلا في طريقة[٣] التصوف وتجرد لنصر مذهبهم، وصار داعية[٤] في ذلك، وألف فيه تواليفه المشهورة[٥]، أخذ عليه فيها مواضع، وساءت به ظنون أمة، والله أعلم بسره، ونفذ أمر السلطان عندنا بالمغرب[٦] وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعد عنها فامتثل ذلك) انتهى.

ونقل أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي - المتهم بالتشيع - في كتابه «رياض الأفهام» قال:

---

(١) سقطت «انتهى» من «جـ».

(٢) في «جـ»: «ذي».

(٣) سقطت «طريقة» من المطبوعة «م»، وفي المطبوعة «د»: «طريق».

(٤) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «داهية»، وما أثبته من «السير»، ولعله أصوب.

(٥) في المطبوعة «د»: «تأليفه المشهور».

(٦) في المطبوعة «م»: «الغرب».

(ذكر أبو حامد في كتابه[١] «سر العالمين، وكشف ما في الدارين» وقال في حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٢] أن

---

(١) في المطبوعة «م»: «كتاب».

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد: (١/ ١١٨)، و(٤/ ٣٧٠)، والنسائي في «الخصائص»: (ص١٥)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن»: (ح/ ٢٢٠٥)، والحاكم: (٣/ ١٠٩)، وابن أبي عاصم: (ح/ ١٣٦٥، و١٣٦٧، و١٣٦٨)، والطبراني: (ح/ ٤٩٦٨ ـ ٤٩٧٠) من طرق عن زيد بن أرقم ـ رضي الله عنه ـ.

وفي الباب من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه ابن ماجه: (ح/ ١٢١)، والنسائي في «الخصائص»: (ص١٦)، والحاكم: (٣/ ١١٦).

ومن حديث بريدة أخرجه الإمام أحمد: (٥/ ٣٤٧)، و(٥/ ٣٥٠، و٣٥٨، و٣٦١)، والحاكم: (٣/ ١١٠)، وابن حبان: (ح/ ٢٢٠٤).

ومن حديث علي بن أبي طالب أخرجه الإمام أحمد: (١/ ٨٤)، وعبدالله ابن الإمام أحمد في «زوائده على المسند»: (١/ ١١٨، ١١٩)، وابن أبي عاصم: (ح/ ١٣٧١، و١٣٧٣).

ومن حديث أبي أيوب الأنصاري أخرجه أحمد: (٥/ ٤١٩)، والطبراني: (ح/ ٤٠٥٢، و٤٠٥٣).

ومن حديث البراء بن عازب أخرجه أحمد وابنه في «زوائده على المسند»: (٤/ ٢٨١)، وابن ماجه مختصراً: (ح/ ١١٦).

ومن حديث ابن عباس أخرجه أحمد: (١/ ٣٣٠، و٣٣١)، ومن طريقه الحاكم: (٣/ ١٣٢ ـ ١٣٤).

عمر قال[١]: «بخٍ بخٍ أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة».

قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضا، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة وعقد البنود وأمر الخلافة ونهيها، فحملهم على الخلاف[٢] فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس[٣] ما يشترون، وسرد كثيراً من هذا الكلام الفسل[٤] الذي تزعمه[٥] الإمامية).

قال الذهبي:

(وما أدري ما عذره في هذا الظاهر أنه رجع عنه، وتبع الح[٦]، هذا إن لم يكن هذا[٧] من وضع هذا[٨] وما ذاك ببعيد، ففي هذا التأليف بلايا لا تستطاب)[٩].

---

(١) في «جـ»: «قال لعلي بخ بخ . .».

(٢) في جميع النسخ، والمطبوعة «م»: «الخلافة».

(٣) في «جـ»: «فبيس».

(٤) في جميع النسخ: «الفشل»، والفسل هو الرذل.

(٥) في المطبوعة «م»: «تزعم».

(٦) في جميع النسخ، والمطبوعتين زيادة: «قلت: . .» والصواب حذفها.

(٧) سقطت «هذا» من المطبوعتين.

(٨) يقصد أبا المظفر يوسف سبط ابن الجوزي.

(٩) في «أ»، و«ب»: «لا تستطب»، وفي «جـ»: «لا تستطيب»، وفي «السير»: «لا تتطبب».

قلت: ما ذكره الذهبي ممكن، والغرض أن ما ينسب إلى هذا الرجل لا يغتر به، ويجب هجره واطراحه، لما في كتبه من الداء العضال، والعثرات التي لا تقال.

قال الذهبي:

قد ألف الرجل في ذم الفلاسفة كتاب «التهافت» وكشف عوراهم[١]، ووافقهم في مواضع ظناً منه أن ذلك حق أو موافق للملة، ولم يكن له علم بالآثار ولا خبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحبب إليه إدمان النظر في كتاب «رسائل إخوان الصفا»[٢]، وهو داء عضال وجرب مرد وسم قاتل، ولولا أن أبا حامد من الأذكياء وخيار المخلصين لتلف.

فالحذر الحذر[٣] من هذه الكتب، واهربوا بدينكم من شبه الأوائل وإلا وقعتم في الحيرة، فمن رام النجاة والفوز

---

(١) في المطبوعتين: «عوراتهم».

(٢) هي رسائل ألفت على مذهب الإسماعيلية الباطنية، وهي تزيد على الخمسين رسالة، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية إن كل عاقل يفهمها ويعرف الإسلام يعلم أنها تناقض دين الإسلام.
انظر: «منهاج السنة»: (٢/ ٤٦٥).

(٣) في «السير»: «فالحذار الحذار»، وفي «جـ»: «فالحذر الحذار».

فليلزم[١] العبودية؛ وليكثر[٢] الاستغاثة بالله، وليبتهل إلى مولاه في الثبات على الإسلام وأن يتوفى على إيمان الصحابة وسادة التابعين، والله الموفق. فبحسن قصد العالم يغفر له وينجو إن شاء الله تعالى[٣].

وقال أبو عمرو[٤] بن الصلاح:

فصل: في بيان أشياء مهمة أنكرت على أبي حامد ففي تواليفه أشياء لم يرتضها أهل مذهبه من الشذوذ منها: قوله في المنطق هو مقدمة العلوم كلها ومن لا يحيط به فلا ثقة له بمعلوم أصلاً، قال: فهذا مردود. إذ كل صحيح الذهن منطقي بالطبع، وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً.

فأما كتاب «المضنون[٥] به على غير أهله»، فمعاذ الله أن يكون له. شاهدت على نسخة منه بخط القاضي كمال الدين

---

(١) في «ب»، و«جـ»: «فليلتزم».

(٢) في «جـ»: «وليكثر من . . »، وفي «السير»: «اليدمن».

(٣) ليست «تعالى» في المطبوعة «م»، و«السير».

(٤) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «أبو عمر . . » وما أثبته من «السير وهو الصواب.

(٥) في المطبوعة «د»: «الظنون . . ».

محمد بن عبد الله الشهرزوري[١] أنه موضوع على الغزالي[٢]، وأنه مخترع من كتاب «مقاصد الفلاسفة» وقد نقضه الرجل بكتاب «التهافت».

وقال أحمد بن صالح الجيلي[٣] في تاريخه:

وقد رأيت كتاب «الكشف والأنباء، عن كتاب الإحياء» للمازري [أوله][٤]:

(الحمد لله الذي أنار الحق وأداله، وأباد الباطل وأزاله).

ثم أورد المازري أشياء مما نقده[٥] على أبي حامد يقول:

(ولقد أعجب من قوم مالكية يرون الإمام مالكاً[٦] يهرب

---

(١) في جميع النسخ: «الشهدزودي».

(٢) بل رجح شيخ الإسلام ابن تيمية ثبوته عنه فقال:
(وأما «المضنون به على غير أهله» فقد كان طائفة أخرىٰ من العلماء يكذبون ثبوته عنه، وأما أهل الخبرة به وبحاله فيعلمون أن هذا كله كلامه، لعلمهم بمواد كلامه، ومشابهة بعضه بعضاً).
انظر: «نقض المنطق»: (ص٥٥)، تحقيق: الفقي.

(٣) في المطبوعة «د»: «الجبلي».

(٤) ما بينهما إضافة من: «السير».

(٥) في جميع النسخ، والمطبوعة «م»: «مما تنقده»، وفي المطبوعة «د»: «انتقده»، وما أثبته من «السير»، ولعله أصوب.

(٦) في جميع النسخ: «مالك الإمام».

من التحديد وإيجاب أن يرسم رسماً وإن كان فيه[١] أثر ما، أو قياس ما، تورعاً وتحفظاً من الفتوى فيما يحمل الناس عليه، ثم يستحسنون[٢] من الرجل فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له، وفيه كثير من الآثار[٣] عن النبي صلى الله عليه وسلم لَفَّق فيه[٤] الثابت بغير الثابت، وكذا ما أورد عن السلف لا يمكن ثبوته كله، وأورد من نزغات[٥] الأولياء ونفثات الأصفياء[٦]، ما يجل موقعه، لكن مزج فيه النافع بالضار، كإطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوز إطلاقها لشناعتها؛ وإن أخذت معانيها على ظواهرها كانت كالرموز لقدح الملحدين، ولا تنصرف معانيها إلى الحق إلا بتعسف)[٧].

---

(١) في المطبوعة «م»: «فيها».

(٢) في «جـ»: «يستحسنونه».

(٣) سقطت: «من الآثار» من «أ»، والمطبوعتين.

(٤) في «أ»، والمطبوعتين: «منه».

(٥) في المطبوعتين «م»، و«د»: «نزعات».

(٦) في «جـ»: «الأصفا».

(٧) في جميع النسخ، والمطبوعتين إيراد لبقية كلام المازري والذي يبدأ من قوله: «على أن اللفظ . . .» إلى قوله: «في حكاية مذاهب الكرامية» وقمت بحذفه لأمرين: الأول: ما في كلامه من مخالفة ظاهرة لما عليه

وقال قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن حَمْدين[١] القرطبي:

(إن بعض من يعظ ممن كان ينتحل رسم الفقه ثم تبرأ منه شغفاً بالشرعة[٢] الغزالية، والنحلة الصوفية، أنشأ كراسة تشتمل على معنى التعصب لكتاب أبي حامد إمام بدعتهم، فأين هو من تشانيع مناكيره وتضاليل[٣] أساطيره[٤] المباينة للدين وزعم أن هذا من علم المعاملة المفضي إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سر الربوبية، الذي لا يسفر عن قناعه، ولا يفوز باطلاعه، إلا من تمطى إلى شيخ ضلالته التي رفع لهم أعلامها، وشرع أحكامها. قال أبو حامد: وأدنى [النصيب][٥]

= أهل السنة والجماعة. والثاني: عدم علاقته بالكلام على الغزالي وكتابه لا من قريب، ولا من بعيد.

وقد تعقبه الشيخ ابن سحمان في موضعين.

(١) في المطبوعة «د»: «بن أحمد»، وفي جميع النسخ، والمطبوعة «م»: «بن حمد»، وهو خطأ.

(٢) في المطبوعة «د»: «بالشريعة».

(٣) في المطبوعتين: «وتضليل»، وفي «السير»: «ومضاليل».

(٤) في «جـ»: «أساطير».

(٥) ما بينهما إضافة من: «السير»، وفي جميع النسخ، والمطبوعة «م»، بياض بمقدار كلمة وسقطت «النصيب» من المطبوعة «د».

من هذا العلم التصديق به، وأقل عقوبته أن لا يرزق المنكر منه شيئاً. فأعرض قوله[١] على قوله: ولا يشتغل[٢] بقراءة قرآن ولا بكتب حديث، لأن ذلك يقطعه عن الوصول إلى إدخال رأسه في كم جيبه، والتدثر بكسائه، فيسمع نداء الحق فهو يقول: ذروا ما كان السلف عليه، وبادروا إلى ما آمركم به، ثم أن القاضي أقذع وسبَّ وكفَّر.

وقال أبو حامد: وصدور الأحرار قبور الأسرار، ومن أفشى سر الربوبية كفر، ورأى مثل قتل الحلاج[٣] خيراً من إحياء عشرة لإطلاقه ألفاظاً ونقل عن بعضهم قال: للربوبية سر لو ظهر لبطلت النبوة، وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم، وللعلم سر لو كشف لبطلت الأحكام، قلت: سر العلم قد كشف بصوفة[٤] أشقياء فانحل[٥] النظام، وبطل لديهم الحلال

---

(١) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «من قوله على قوله»، وما أثبته من «السير» ولعله أصوب.

(٢) في جميع النسخ، والمطبوعة «م»: «ولا تشتغل».

(٣) في «جـ»: «الجلاح»، وهو خطأ.

(٤) في المطبوعتين: «بصوفية»، وفي «السير»: «الصوفة».

(٥) في «ب»: «فأحل»، وفي الهامش كتب: «لعله فأنحل»، وفي «السير»: «فحلُّوا».

والحرام، قال ابن حَمْدين[١] ثم قال الغزالي: القائل بهذا إن لم يرد إبطال النبوة في حق الضعفاء، فما قال ليس بحق فإن الصحيح لا يتناقض، وإن الكامل لا يطفيء نور معرفته نور ورعه.

وقال الغزالي في[٢]: العارف يتجلى له أنوار الحق، وتنكشف له العلوم المرموزة المحجوبة عن الخلق، فيعرف معنى النبوة، وجميع ما وردت به ألفاظ الشريعة التي نحن منها على ظاهرها، قال عن بعضهم: إذا رأيته في البداية قلت صديقاً، فإذا[٣] رأيته في النهاية قلت زنديقاً، ثم فسره الغزالي فقال: إذا رأيتم الزنديق لايلصق إلا بمعطل الفرائض لا بمعطل النوافل.

وقال: وذهبت الصوفية إلى العلوم الإلهامية دون التعليمية. فيجلس فارغ القلب مجموع الهم، يقول[٤]: الله الله الله على الدوام فيتفرغ قلبه، ولا يشتغل بتلاوة ولا كتب حديث، فإذا بلغ هذا الحد التزم الخلوة ببيت مظلم، ويدثر بكسائه، فحينئذ يسمع نداء الحق: ﴿يا أيها المدثر﴾ - ﴿يا أيها

(١) في المطبوعة «د»: «ابن أحمد»، وفي جميع النسخ والمطبوعة «م»: «ابن حمد»، وهو خطأ.

(٢) سقطت: «في» من «أ»، والمطبوعتين.

(٣) في المطبوعة «د»: و«إذا».

(٤) في المطبوعة «د»: «فيقول».

المزمل﴾[١].

قلت: إنما سمع شيطاناً أو سمع شيئاً لا حقيقة له من طيش دماغه والتوفيق[٢] في الاعتصام بالكتاب والسنة والإجماع)[٣].

قال أبو بكر الطرطوشي:

(شحن أبو حامد كتاب الإحياء بالكذب على رسول الله ـ ﷺ ـ، وما على بسيط الأرض أكثر كذباً منه. شبكه بمذاهب الفلاسفة، ومعاني رسائل «إخوان الصفا»[٤]. وهم قوم يرون النبوة مكتسبة، وزعموا أن المعجزات حيل ومخاريق).

قال ابن عساكر:

(حج أبو حامد وأقام بالشام نحواً من عشر سنين[٥]،

---

(١) في المطبوعتين: «يا أيها المزمل» «يا أيها المدثر».

(٢) في المطبوعة «م»: «والتوقيف».

(٣) في هامش «جـ»: «وهذا إبطال لما قبله من إثبات العلوم الإلهامية، وزندقة ضلال الصوفية لأن هذا نحلتهم كاتبه». وفي هامش «ب»: «المحفوظ قلت إنما سمع شيطاناً إلى إلخ لأنه إبطال لما قبله من العلوم الإلهامية وزندقة ضلال الصوفية لأن هذا نحلتهم كاتبه».

(٤) في «ب»: «الصفي».

(٥) في «أ»، والمطبوعتين: «عشرين سنة».

وصنف وأخذ نفسه بالمجاهدة، وكان مقامه بدمشق في المنارة الغربية من الجامع: سمع صحيح البخاري من أبي سهل الحفصي[(١)]، وقدم دمشق في سنة تسع وثمانين).

وقال ابن خلكان:

(بعثه النظام على مدرسة ببغداد في سنة أربع وثمانين)[(٢)] وتركها في سنة ثمان وثمانين وزهد وحج وأقام بدمشق مدة بالزاوية الغربية، ثم انتقل إلى بيت المقدس يتعبد، ثم قصد مصر، وأقام مدة بالإسكندرية فقيل عزم على المضي إلى يوسف بن تاشفين[(٣)] سلطان مراكش فبلغه نعيه، ثم عاد إلى طوس وصنف «البسيط»، و«الوسيط»، و«الوجيز»[(٤)]، و«الخلاصة» و«الإحياء»، وألف «المستصفى» في أصول الفقه، و«المنخول»، و«اللباب»، و«المنتحل في الجدل» و«تهافت الفلاسفة»، و«محك

---

(١) في «أ»، والمطبوعتين»: «الحمصي»، وفي «ب»: «الحفصي»، وفي هامشها كتب «لعله الحمصي»، وفي «جـ»: «الحميصي»، وما أثبته من «السير» وهو الصواب.

(٢) ما بين القوسين سقط من: «جـ».

(٣) في «أ»، والمطبوعة «د»: «شاشفين»، وهو خطأ.

(٤) في «جـ»: «والوجير» بالراء المهملة.

النظر»، و«معيار العلم»، و«شرح الأسماء الحسنى»، و«مشكاة الأنوار»، و«المنقذ من الضلال»، و«حقيقة القولين»[١] وأشياء)[٢] انتهى.

وقال[٣] عبد الله بن علي الأشيري[٤]:

(سمعت عبد المؤمن بن علي القيسي سمعت عبد الله بن تومرت يقول: أبو حامد الغزالي قرع الباب وفتح لنا قال أبو محمد العثماني وغيره سمعنا[٥] محمد بن يحيى العذري المؤدب يقول: رأيت بالإسكندرية سنة خمسمائة كأن[٦] الشمس طلعت من مغربها فعبرها لي عابر[٧] ببدعة تحدث فيهم؛ فبعد أيام وصل الخبر بإحراق كتب الغزالي من المريَّة)[٨].

---

(١) في «أ»: «القبولين»، وهو خطأ.

(٢) في المطبوعة «د» زيادة: «أخرىٰ».

(٣) في «جـ»، والمطبوعة «د»: «قال» بدون واو العطف.

(٤) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «الأثيري»، وما أثبته من «السير»، وهو الصحيح.

(٥) في «جـ»: «سمعت».

(٦) في «أ»، و«جـ»، والمطبوعة «م»: «كان».

(٧) في «أ»، والمطبوعة «م»: «عابد».

(٨) في المطبوعتين: «البريد»، وهو خطأ.

قال[١] أبو بكر بن العربي في «شرح[٢] الأسماء الحسنى» :

قال شيخنا أبو حامد قولاً عظيماً انتقده عليه العلماء، وقال[٣]: وليس في قدرة الله تعالى[٤] أبدع من هذا العالم في الإتقان والحكمة، ولو كان في القدرة أبدع أو أحكم[٥] منه ولم يفعله لكان ذلك قضاء للجور وذلك محال.

ثم قال: والجواب أنه باعد في اعتقاد عموم القدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات[٦] المتعلقة بها، ولكن في تفصيل هذا العالم[٧] المخلوق لا في سواه، وهذا رأي فلسفي قصدت به الفلاسفة قلب الحقائق ونسبة الإتقان إلى الحياة مثلاً، والوجود إلى السمع والبصر حتى لا يبقى في القلوب سبيل إلى الصواب، وأجمعت[٨] الأمة على خلاف هذا الاعتقاد، وقالت عن بكرة

---

(١) في «جـ»: «وقال».

(٢) في «جـ»: «شر».

(٣) في المطبوعة «م»: «قال».

(٤) ليست «تعالى» في المطبوعتين.

(٥) في المطبوعة «م»: «وأحكم . . ».

(٦) في «أ»، والمطبوعتين: «المقدرات».

(٧) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «العلم»، وفي هامش «ب»، و«جـ»: «لعله العالم»، وما أثبته من «السير»، وهو أصوب.

(٨) في «أ»، والمطبوعتين: «واجتمعت».

أبيها إن المقدورات لا نهاية لها لكل مقدر الوجود، لا لكل[1] حاصل الوجود، إذ القدرة صالحة.

ثم قال: وهذه[2] وهلة لا لعاً لها[3] ومنزلة لا تمسك فيها، ونحن وإن كنا نقطة[4] من بحره، فإنا لا نرد عليه[5] إلا بقوله، ومما أخذ عليه قوله: إن للقدر سراً نهينا عن إفشائه، فأي سر للقدر؟ فإن كان مدركاً بالنظر وصل إليه ولا بد، وإن كان مدركاً بالخبر فما ثبت فيه شيء، وإن كان يدرك بالحيل والعرفان، فهذه دعوى محضة فلعله عني بإفشائه أن تعمق في القدر وبحث فيه).

قال الذهبي:

أنبأنا محمد بن عبد الكريم أنبأنا أبو الحسن[6] السخاوي

---

(١) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «بكل مقدور الوجود، لا بكل . . »، وما أثبته من «السير»، ولعله أصوب.

(٢) في «جـ»: «وهذا»، وفي المطبوعة «د»: «هذه».

(٣) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «لا لعاً بها»، وما أثبته من «السير»، ولعله أولىٰ.

(٤) في هامش «ب»، و«جـ»: «لعله قطرة».

(٥) سقطت «عليه» من: المطبوعة «م».

(٦) في «أ»، والمطبوعة «م»: «أبو حسن».

أنبأنا خطاب[١] بن قمرية الصوفي أنبأنا سعد بن أحمد الإسفراييني بقرائتي أنبأنا أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي قال: اعلم أن الدين شطران أحدهما ترك المناهي، والآخر فعل الطاعات. وترك المناهي هو الأشد، والطاعات[٢] يقدر عليها[٣] كل أحد، وترك الشهوات لا يقدر عليها[٤] إلا الصديقون ولذلك [قال ـ ﷺ ـ: «المهاجر من هجر السوء، والمجاهد من جاهد هواه»[٥]][٦].

وقال أبو عامر العبدري[٧]: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي يحلف بالله أنه أبصر في نومه

---

(١) هكذا في جميع النسخ، والمطبوعتين، وفي «السير»: «حطلبا».

(٢) في المطبوعة «م»: «وفعل الطاعات».

(٣) في «أ»، و«ب»، والمطبوعتين: «عليه».

(٤) في المطبوعتين: «عليه».

(٥) أخرجه الإمام أحمد: (٦/ ٢١)، وابن حبان كما في «موارد الظمآن»: (ح/ ٢٥)، والحاكم: (١/ ١٠، ١١)، وصححه ووافقه الذهبي. من حديث فضالة بن عبيد، وله شاهد من حديث أنس أخرجه ابن حبان: (ح/ ٢٦)، والحاكم: (١/ ١١).

(٦) ما بينهما إضافة من «السير».

(٧) في «أ»، والمطبوعتين: «العبدي»، وهو خطأ.

كأنه[1] ينظر في كتب الغزالي فإذا هي كلها تصاوير.

وقال ابن[2] الوليد الطرطوشي في رسالته إلى ابن المظفر :

فأما ما ذكرت من أبي حامد فقد رأيته وكلمته ورأيته جليلاً من أهل العلم واجتمع فيه العقل والفهم ومارس العلوم طول عمره، وكان على ذلك معظم زمانه، ثم بدا له عن طريقة[3] العلماء، ودخل في غمار العمال، ثم تصوف وهجر العلوم وأهلها، ودخل في علوم الخواطر وأرباب القلوب ووساوس الشيطان، ثم شابها بآراء الفلاسفة، ورموز الحلاج[4]، وجعل يطعن على الفقهاء والمتكلمين ولقد كاد أن ينسلخ من الدين. فلما عمل الإحياء عمد أن[5] يتكلم في علوم الأحوال ومرامز الصوفية، وكان غير أنيس بها، ولا خبير بمعرفتها، فسقط على أم رأسه، وشحن كتابه بالموضوعات.

قال الذهبي بعد أن ساق كلام ابن الوليد الطرطوشي :

---

(١) في «أ»، و«جـ»، والمطبوعتين : «كانه».

(٢) في جميع النسخ، والمطبوعتين : «أبو»، وهو خطأ.

(٣) في «السير» : «طريق».

(٤) في «جـ» : «الجلاح».

(٥) سقطت «أن» من المطبوعة «د».

(قلت: أما الإحياء ففيه الأحاديث الباطلة جملة، وفيه خير كثير لولا ما فيه من آداب ورسوم وزهد من طرائق[١] الحكماء ومنحرف الصوفية، نسأل الله علماً نافعاً، تدري ما العلم النافع؟ هو ما نزل به القرآن، وفسره الرسول ـ ﷺ ـ قولاً وفعلاً، ولم يأت نهي عنه، قال ـ عليه السلام ـ: «من رغب عن سنتي فليس مني»[٢] فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله، وبإدمان النظر في الصحيحين وسنن النسائي، ورياض النووي، وأذكاره تفلح وتنجح، وإياك وآراء عباد الفلاسفة، ووظائف أهل الرياضات، وجوع الرهبان، وخطاب طيش رؤس أصحاب الخلوات، فكل الخير في متابعة الحنيفية السمحة، فوا غوثاه بالله، اللهم اهدنا الصراط المستقيم) انتهى.

ولمحمد بن علي المازري الصقلي[٣] كلام على «الإحياء» قال فيه:

---

(١) في «أ»، والمطبوعة «م»: «طريق»، وفي «جـ»: «طرايق».

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في النكاح باب الترغيب في النكاح (ح/ ٥٠٦٣)، ومسلم في كتاب النكاح باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه (ح/ ١٤٠١).

(٣) في جميع النسخ، والمطبوعتين: «المازني الصقيلي»، وما أثبته من «السير»، وهو الصواب.

قد تكررت مكاتبتكم في استعلام مذهبنا في الكتاب المترجم بإحياء علوم الدين وذكرتم أن آراء الناس فيه قد اختلفت فطائفة انتصرت وتعصبت لإشهاره، وطائفة حذرت منه ونفرت، وطائفة لكتبه أحرقت، وكاتبني[١] أهل المشرق أيضاً يسألوني ولم يتقدم لي قراءة هذا الكتاب سوى نبذة منه، فإن نفس الله في العمر مددت منه الأنفاس، وأزلت عن القلوب الالتباس، اعلموا أن هذا[٢] رأيت تلامذته فكل منهم حكا لي نوعاً من حاله ما قام مقام العيان، فأنا أقتصر على ذكر حاله وحال كتابه وَذِكْر[٣] جملٍ من مذاهب الموحدين والمتصوفة، وأصحاب الإشارات والفلاسفة فإن كتابه متردد بين هذه الطرائق[٤] ثم قال:

وأما علم الكلام الذي هو أصول[٥] الدين[٦]، فإنه صنف

---

(١) في المطبوعة «م»: «وكاتبوني».

(٢) في هامش «جـ»: «لعله هنا». وفي المطبوعة «د»: «أن هذا الرجل».

(٣) في المطبوعتين: «وأذكر».

(٤) في المطبوعتين: «الطوائف».

(٥) في «أ»، والمطبوعتين: «أصل».

(٦) ليس علم الكلام هو «أصول الدين»، بل هو فساد الدين، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (طائفة من أهل الكلام يسمي ما وضعه: =

فيه وليس بالمتبحر فيها، ولقد فطنت لعدم استبحاره فيها؛ وذلك أنه قرأ علوم الفلسفة قبل استبحاره في فن[(١)] الأصول فأكسبته الفلسفة جرأة على المعاني وتسهلاً [(٢)] للهجوم على الحقائق لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها لا يزعها[(٣)] شرع، وعرَّفني صاحب له أنه كان له عكوف على «رسائل إخوان الصفا»[(٤)] وهي إحدى وخمسون رسالة ألفها من قد خاض في علم الشرع[(٥)] والنقل وفي الحكمة فمزج بين العلمين، وقد كان رجل يعرف بابن سينا ملأ الدنيا تصانيف أدته قوته في الفلسفة إلى أن حاول رد أصول العقائد إلى علم الفلسفة وتلطف جهده

= أصول الدين، وهذا اسم عظيم، والمسمىٰ به فيه من فساد الدين ما الله به عليم)، إلى أن قال: (وهي أسماء سموها هم وآباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان، فالدين ما شرعه الله ورسوله).

انظر: «نقض المنطق»: (ص٤٧، ٤٨)، تحقيق: الفقي.

(١) في المطبوعة «م»: «في علم».

(٢) في المطبوعتين: «وتسهيلاً».

(٣) في المطبوعة «م»: «لا ينزعها».

(٤) في «ب»، و«جـ»: «الصفى».

(٥) في «جـ»: «في الشريعة».

حتى تم له ما لم يتم لغيره ورأيت[1].

□ □ □

(١) سقطت «ورأيت» من المطبوعة «د»، وكتب في آخر النسخ، والمطبوعتين ما نصه: «هذا آخر الموجودة من هذه الرسالة».
وتمام كلام المازري أنقله من «السير» (١٩/ ٣٤١): «وقد رأيت جملاً من دواوينه، ووجدت أبا حامد يعول عليه في أكثر ما يشير إليه من علوم الفلسفة . . .» إلى آخر كلام المازري الأشعري.
قال محقق الرسالة ـ عفى الله عنه ـ وكان الفراغ من تحقيقها يوم الأربعاء الموافق ١٢/ ١٢/ ١٤١٣هـ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكتبه
عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين ـ آمين

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض

دار المنار

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

الرّياض ١١٤٤٨ ص.ب ٣٣٢١٢

هاتف ٤٢٥١٢٩٨

مطبعة سفير تلفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ * الرياض